بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات

تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدة المساجد والحسينيات / العدد ١٣ لشهر شوال سنة ١٤٣٥ هـ

- مسجد تن سن في تايلند
- أحكام قضاء شهر رمضان
- المؤمنون يسارعون في الخيرات

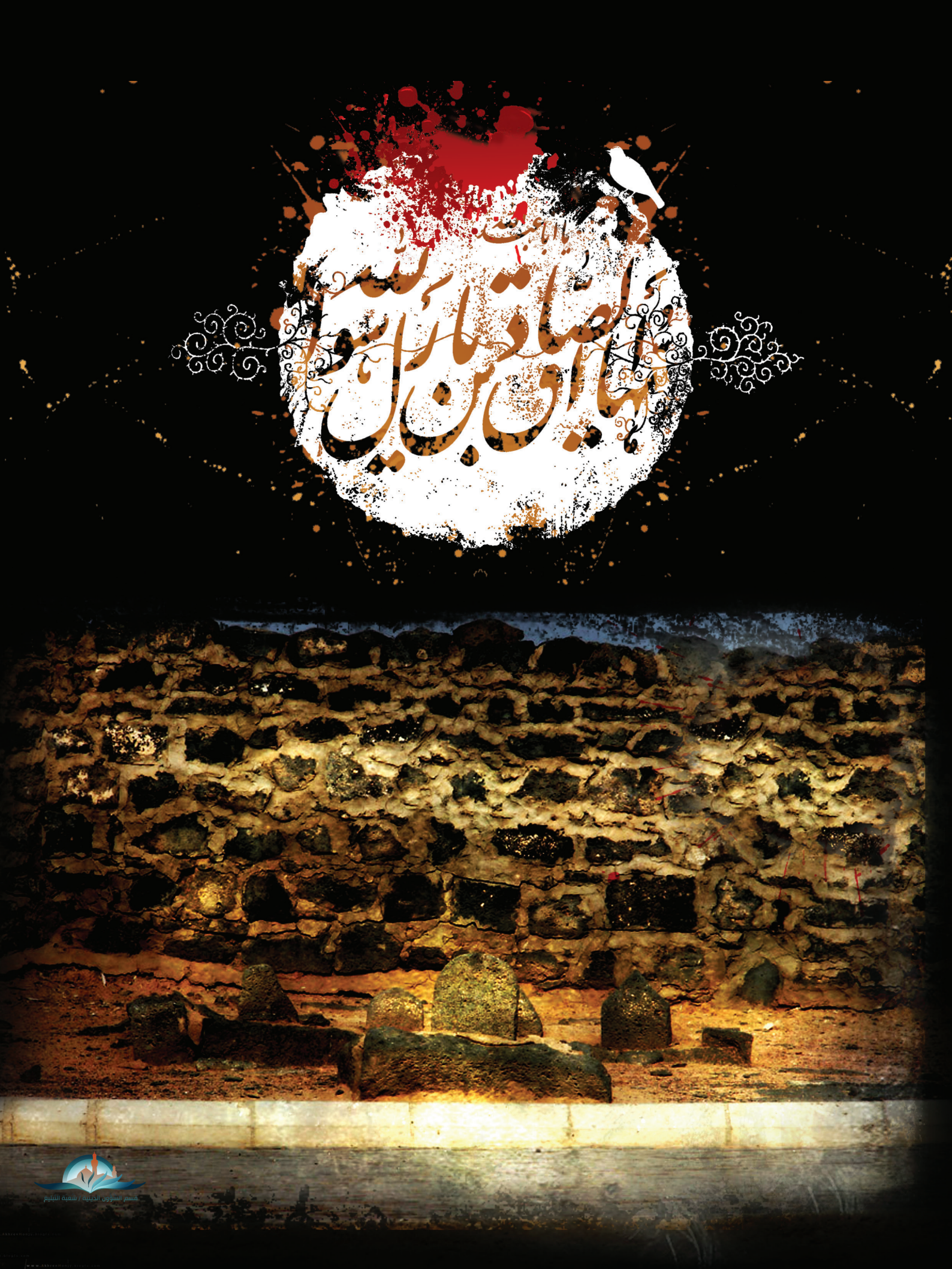
يا أبا عبد الله
لبيك يا صاحب الدار والرباب

المتقين بيوت

إقـــرأ في هذا العـــدد

- فضائل وكرامات: رسول الله ﷺ يصف علياً عليه السلام / كتمان الصعب من حديثهم عليهم السلام ٤-٥
- وقفة فقهية: أحكام قضاء شهر رمضان المبارك ٦
- تفسير القرآن: المؤمنون يسارعون في الخيرات ٨
- مساجدنا: مسجد (تن سن) في تايلند ١٠
- محاسن الكلم: استعمال العلم ١٢
- عقائدنا: من هم النواصب؟ ١٤
- رجال حول الإمام: الحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ١٦
- آداب إسلامية: آداب الوضوء وآثاره ١٨
- مناسبات الشهر: أهم المناسبات في شهر شوال ٢٠
- فاعتبروا يا أولي الأبصار: اشتقت إلى أن أتزوج ٢٢

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

تنويه

إلى الأخوة القرّاء الكرام: ورد خطأين في العدد السابق من المجلة :
- في الغلاف:
(العدد ١٢ لشهر رمضان ١٤٣٥هـ)
- في الصفحة الثانية:
(ولادة الإمام الحسن عليه السلام ١٥ رمضان)

رسول الله صلى الله عليه وآله يصف علياً عليه السلام ويبين فضله ومكانته

عن سلمة بن قيس قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مزكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي، آنسني به ربي فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً بعدي، أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر، علي مني وأنا من علي، من تولى علياً فقد تولاني، حب علي نعمة واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظاً عجولاً، ولا مسترسلاً لفساد، ولا متعنداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلا كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، ورداه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحي إلى أحد بعدي لأوحي إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حياً والشهيد ميتاً). (الأمالي ص٥٧ - ٥٨)

كتمان الصعب من حديثهم عليهم السلام

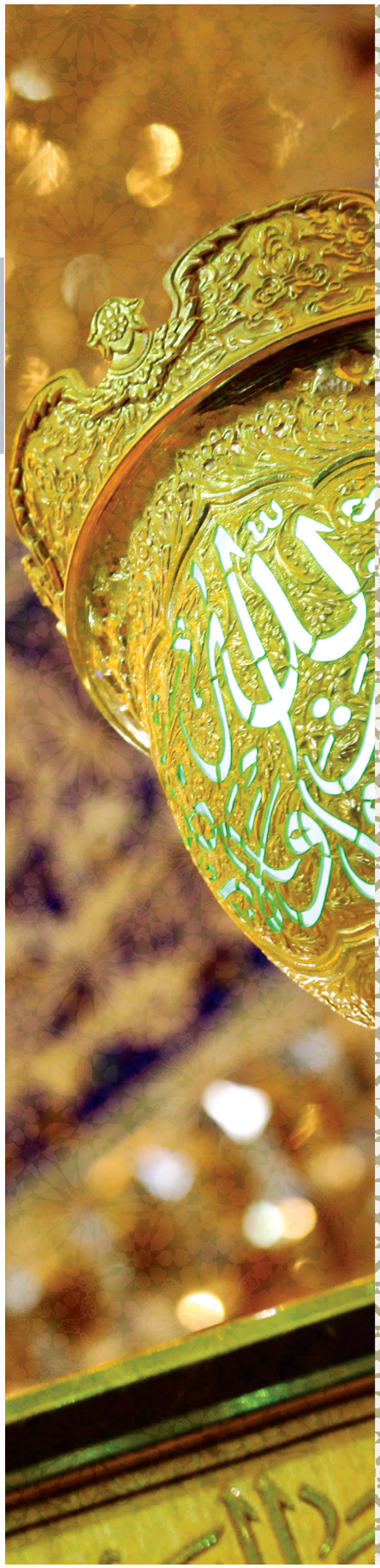

عن حفص الأبيض التمار، قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلى بن خنيس فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى، فخالفني فابتلي بالحديد، أني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت: يا معلى كأنك ذكرت أهلك وعيالك، قال: أجل، قلت: ادن مني فدنى مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في أهل بيتي وهو ذا زوجتي وهذا ولدي، فتركته حتى تملا منهم، واستترت منهم حتى نال ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت: ادن مني، فدنى مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة، قال: قلت: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا منّوا عليكم، وإن شاؤوا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه، وزوده القوة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل، يا معلى أنت مقتول فاستعد). (الأختصاص: ص٣٢١)

وفي البصائر أيضاً عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بعض حوائجي قال: فقال لي: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: فقلت: ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي، قال: فاصرف وجهك فصرفت وجهي، قال: ثم قال: ادخل دارك، قال: فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو لي في داري بما فيها، قال: ثم خرجت، فقال لي: اصرف وجهك فصرفته، فنظرت فلم أر شيئاً). (بصائر الدرجات ص٤٢٦)

أحكام قضاء شهر رمضان

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما هو الواجب على كبار السن إذا تعذر عليهم الصوم؟

الجواب: الشيخ والشيخة إذا شق عليهما الصوم جاز لهما الافطار ويكفران عن كل يوم بمد من الطعام، ولا يجب عليهما القضاء، وإذا تعذر عليهما الصوم سقط عنهما ولا يبعد سقوط الكفارة حينئذ أيضا.

السؤال: هل يجوز الصوم المستحب في بعض الأيام إذا كان الشخص عليه قضاء شهر رمضان لعدد من الأيام، وله متسع من الوقت ليقضي ما بذمته قبل حلول رمضان التالي؟

الجواب: لا يجوز، ولكن إذا قصد القضاء وصامه في تلك الأيام لنيل ثوابها ناله أيضاً إن شاء الله تعالى.

السؤال: إذا وجب الجمع بين تروك النفساء وأفعال المستحاضة على ناحية الاحتياط فهل يلزمها قضاء الصوم بعد النقاء أم أن الذي صامته كاف لها؟

الجواب: تقضيه.

السؤال: ما هي كيفية قضاء صوم رمضان الذي لم أصمه؟

الجواب: لا ترتيب بين صوم القضاء وغيره من أقسام الصوم الواجب بالأصل - كصوم الكفارة - أو الواجب بالعرض إذا كان فريضة بالأصل -كقضاء رمضان عن الغير بإجارة- فله تقديم أيهما شاء، وأما إذا لم يكن فريضة بالأصل كصوم نذر التطوع فلا يصح ممن عليه قضاء شهر رمضان.

السؤال: شخص صام شهر رمضان لهذه السنة وأصيب بمرض أضطره لإفطار ثمانية أيام وأكمل صيامه لبقية الأيام بمشقة وحاليا لا يستطيع قضاء تلك الأيام، هل يجوز له دفع مد من الطعام عن كل يوم أم يجب عليه قضاؤها؟

الجواب: إذا كان يضره الصوم أو يسبب له حرجا شديدا لا يتحمل عادة واستمر ذلك إلى رمضان آخر سقط عنه القضاء ووجبت الفدية، ويكفي إطعام مسكين واحد يدفع له عن كل يوم ٧٥٠ غراما من خبز أو أرز أو طحين أو تمر أو نحوها ولا يصح صومه في الأيام التي صامها إن كان يضره الصوم وأما إذا لم يضره وإنما كان يشق عليه فالصوم صحيح وإن لم يجب.

السؤال: امرأة تهاونت في قضاء صيام شهر رمضان لـ ٣ سنوات، وتنوي الآن القضاء، فهل يكفي أن تنوي القضاء بشكل عام أم يجب أن تراعي الترتيب في القضاء؟ وما هي كفارة تأخيرها للقضاء (بالدراهم)؟

الجواب: لا يجب الترتيب وكفارة

التأخير عن كل يوم إطعام مسكين واحد يدفع له ٧٥٠ غراما من طحين أو خبز أو أرز أو تمر أو نحوها ولا يكفي دفع المال، نعم يمكنك مراجعة من تثقين به من العلماء ودفع المال له.

السؤال: هل الإفطار المتعمد في قضاء شهر رمضان قبل الزوال يوجب الكفارة؟

الجواب: لا يوجبها.

السؤال: هل تجب الكفارة في حالة تعمد الإفطار في صيام القضاء وذلك قبل أذان المغرب بساعتين؟

الجواب: نعم تجب وكفارته إطعام عشرة مساكين تدفع لكل واحد على الأقل ٧٥٠ غراماً من طحين أو أرز أو تمر ونحوها فإن عجز صام ثلاثة أيام.

السؤال: إذا استيقظ بعد طلوع الشمس وأراد الصوم قضاءاً وكان قد شرب ولا يعلم هل كان ذلك قبل طلوع الفجر أو بعده فهل يصح منه الصوم؟

الجواب: نعم يصح.

السؤال: إذا كان على الإنسان قضاء شهر رمضان، فهل يجوز له أن يتطوع بقضاء الصيام عن والده أو والدته أو عن غيرهما؟

الجواب: لا يجوز إلا إذا كان ما يريد قضاءه من صيام الفريضة، كقضاء شهر رمضان.

السؤال: إذا أكل الشخص سهوا ونسيانا في قضاء شهر رمضان فهل ذلك مبطل للصوم.

الجواب: ليس بمبطل.

السؤال: هل يجوز لشخص عليه قضاء صوم شهر رمضان أن يصوم استئجاراً عن شخص آخر وإذا كان جائزاً هل فيه كراهة؟

الجواب: يجوز وليس فيه كراهة.

السؤال: هل يحق لمن يرجع إلى بلده قبل الزوال أن ينوي صوم ذلك اليوم قضاءً؟

الجواب: نعم.

السؤال: عندما كنت أدرس وخصوصاً أيام الامتحانات كان يوافق شهر رمضان فكنت أفطر عن عمد لعلمي بعدم التمكن من الصيام، فما هو الحكم المترتب على ذلك؟

الجواب: إذا كنت جازماً بجواز الإفطار، فلا تجب الكفارة ويجب عليك القضاء فقط.

السؤال: إذا كان الشخص يعتقد أنه غير قادر على الصيام فلم يصم وبعد عدة سنين حاول الصيام فتمكن منه، فهل يجب القضاء والكفارة عما فاته أم القضاء فقط؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: ما حكم من أفطر بعد الزوال بالنسبة لقضاء شهر رمضان إذا كان القضاء عن غيره بأجرة أو تطوعاً؟ وهل تجب عليه الكفارة؟

الجواب: يجوز الإفطار في قضاء رمضان عن الغير حتى بعد الزوال ولا كفارة في ذلك.

السؤال: لو أردت أن أصوم ثلاثة أيام عند النبي صلى الله عليه وآله لقضاء الحاجة وفي ذمتي قضاء من شهر رمضان، فهل يصح ذلك؟

يجوز للمكلف الاقتصار في القضاء على ما تيقن فواته

الجواب: فيه إشكال.

السؤال: ما حكم ما فات المكلف من الصلاة والصيام سواء كان ذكرا أو أنثى في السنوات الأولى بعد البلوغ، حيث يكثر عندهم الجهل بالأحكام بأن كان عليه الصلاة والصيام؟ وكيف يقضي ما فاته إذا لم يكن يعلم عدده؟ وهل هناك كفارة وفدية للصيام؟

الجواب: يجوز له الاقتصار في القضاء على ما يتيقن فواته، وتثبت عليه كفارة الإفطار وكفارة التأخير في القضاء إلا إذا كان يعتقد آنذاك - اعتقاداً جازماً - بعدم وجوب الصيام عليه.

السؤال: ما حكم صيام ثاني يوم عيد الفطر قضاء لدين رمضان؟

الجواب: يجوز.

السؤال: شخص افطر حسب إعلان الدولة بحلول العيد وبعد ذلك ثبت له أن ذلك اليوم هو آخر أيام شهر رمضان، فماذا يفعل؟

الجواب: إذا كان واثقا فيجزيه القضاء والكفارة.

السؤال: ما حكم إفطار البنت المكلّفة في أول بلوغها مع العلم أنها جاهلة بان تلزمها كفارة، وهل تجب عليها القضاء والكفارة أو القضاء فقط؟

الجواب: الجهل بثبوت الكفارة لا يقتضي سقوطها ، نعم إذا كانت واثقة من عدم وجوب الصوم عليها لصغر سنها وجهلها فلا كفارة عليها بل عليها القضاء فقط.

السؤال: هل يجب صوم ٣ أيام متوالية في كفارة الإفطار بعد الزوال في قضاء شهر رمضان؟

الجواب: كفارته إطعام عشرة مساكين فان عجز فصيام ثلاثة أيام ولا يجب التتابع.

السؤال: ما حكم من افطر ١٢ سنة في بداية واجباته عن جهل أو منع الأهل بحجة الدراسة والامتحانات ويتوقعون عدم قابليتها على إتمام للصيام مع الدراسة وبعد ذلك قام بالالتزام الجيد (إن شاء الله) به؟ أما الآن فلا تقدر على الصيام بصورة مستمرة بسبب أحيانا يحدث صداع يشبه الشقيقة فما الحكم؟

الجواب: يجب عليه قضاء ما فات إذا كان يقدر على القضاء تدريجاً ولو متفرقاً أما إذا كان غير قادر على ذلك ويائساً من القدرة عليه في المستقبل فيوصي بذلك. وأما الكفارة فلا تجب بالنسبة إلى فترة الجهل إذا كان واثقاً من غير تردّد بعدم وجوب الصيام عليه ولكن تجب عليه بالنسبة إلى فترة منع أهله له إلا إذا اعتقد أن منع أهله يسوّغ ترك الصيام شرعاً أو كان مكرهاً على ذلك.

المؤمنون يسارعون في الخيرات

قال تعالى:

﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾المؤمنون/٦١.

لقد رسمت الآيات السابقة على هذه الآية الشريفة صورة واضحة لصفات هذه القدوة من المؤمنين، فيقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ(٥٨) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠)﴾ فبدأت أولا بالخوف الممتزج بتعظيم الله، وانتهت بالإيمان بالمعاد حيث محكمة العدل الإلهي، الذي يشكل الشعور بالمسؤولية، ويدفع الإنسان إلى كل عمل طيب، فهي تبيّن أربع خصال للمؤمنين ونتيجة واحدة. (الأمثل ١٠ / ٤٧١)، أي: أن أولئك الذين وصفناهم بالصفات المتقدمة هم يسارعون في الخيرات، وهي الأعمال الصالحة المبتنية على الاعتقاد الحق الذي عند هؤلاء المؤمنين، وهم سابقون إليها، أي: يتسابقون فيها، لأن ذلك لازم كون كل منهم مريداً للسبق إليها. (الميزان ١٥/٤٠)، وقيل: لأجل تلك الصفات والمسارعة إلى الخير هم سابقون إلى الجنّة، وقيل: هم سبقوا الأمم إلى الخيرات. (تفسير مقتنيات الدرر ج٧/ص٢٩٠).

وقوله تعالى ﴿يسارعون﴾ من باب "مفاعلة" وتعني "التسابق"، وهو تعبير جميل يصوّر حال المؤمنين وهم يتسابقون إلى هدف كبير سام، كما يبيّن تنافسهم في إنجاز الأعمال الصالحة دون ملل وكلل. (الأمثل ١٠/٤٧١)، ففي هذه الآية الشريفة وصف عز وجل المؤمنين المتقين بأنهم هم الذين يسارعون في الخيرات، وفي مورد آخر يأمر الله تعالى المؤمنين الصالحين بالمسارعة إلى الصالحات والتسابق في عمل الخيرات، قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة/١٤٨، وهكذا حثّ النبي وآله صلوات الله عليهم في الأحاديث الشريفة على المبادرة والمسارعة في عمل الخير، قبل أن تتغير النفوس وتتقلب القلوب وتتبدل الظروف.

والمسابقة إلى الخيرات خلق لا يتصف به إلا المؤمن الصادق، والمسارعة إلى أعمال البر طبع لا يتخلق به إلا من وهبه الله تعالى رجاحة في العقل وانشراحا في الصدر وسلامة في القلب، فعلى المؤمنين أن يبادروا إلى عمل الصالحات، والتنافس في تقديم الخيرات، ولا يضيّعوا أوقاتهم في غير فائدة، ولا يُؤثروا الحياة العاجلة على الآجلة، ولا يركنوا إلى الحياة الفانية، ويتركوا الباقية؛

فإنَّ الآخرةَ خيرٌ وأبقى.

وفي مُجتمعنا الكثيرُ من الناس قلوبُهم طاهرةٌ، ويُحبُّون عملَ الخير، وأفعالَ البرِّ، ولكنَّهم مُبتلَون بالتسويف، وتأجيل الأعمال من يوم إلى يوم، لا يَنتهزون الفُرَصَ، وليسَ عندَهم خُلُقُ المبادرة والمسارعة والمسابقة، لذلك يوصينا الله عزَّ وجل بانتهاز الفرص قبلَ أن تفوتَ، و قبلَ أن تشغلَنا الدنيا وتَصرفَنا عن هذه الأعمال الصالحة، وقد يتصور البعض أن الأعمال الصالحةُ هي: الصلاةَ، والزكاةَ، والصيامَ، والحجَّ،وقراءة القرآن الكريم فقط، ولكن هذا ليس بصحيح إنَّما هي كثيرة ومتعدِّدة منها:

زيارة المريض والإحسان إلى الجار وإعطاء الفقراء والمساكين وإغاثة الملهوف وإنصاف المظلوم وتربية الأبناء على منهج الله وإعمار المساجد وطلب العلم وإنجاز العمل للموظف وقيام الإنسان بالواجب عليه في كلِّ جانب من جوانب الحياة....الخ، فكلُّ هذه أعمالٌ صالحة ينبغي للمؤمن المسارعة والمبادرة إليها قبل أن تفوت الفرصة، فيا أيُّها المسوِّفُون، ويا أيُّها المتردِّدون، استبقوا الخيرات؛ فإنَّ الإنسانَ لا يَدري ماذا يَعرِضُ له، فهُناك مَن يُصابُ بالفقر بَعدَ الغنى، وهناك مَن يَعرِضُ له المرضُ، وهناك مَن يُصيبه الهَرَمُ، حتى يصل به إلى درجة الخَرَف، وهناك مَن يأتيه الموتُ سريعاً.

من فوائد المسارعة في الخيرات:

المسارعة في الخيرات والأعمال الصالحة لها فوائد عديدة منها:

(١) أنها مرضاة للرب عز وجل ومغضبة للشيطان.

(٢) أنها ترفع صاحبها إلى جنات عدن حيث النعيم المقيم والفضل العظيم.

(٣) تجعل صاحبها من المفلحين في الدنيا والآخرة.

(٤) توجد نوعاً من التنافس الحميد الذي يرقى بالمجتمع.

(٥) السابق إلى الخيرات يغبطه أصحابه ويتمنون أن يصيروا مثله ويَمتدحونه بهذا السبق.

(٦) يدركون مقاصدهم ولا يرجعون خائبين أبداً.

(٧) يدخلون الجنة بغير حساب.

(٨) تجعل صاحبها في مأمن من الفتن أو الأمور التي تشغل الإنسان وتلهيه مثل المرض أو الفقر أو الغنى المطغي أو الهرم.

صفات المسارعين في الخيرات:

١- قلوبهم مليئة بالخشية والخوف من الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ... أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ المؤمنون (٥٧ ــ ٦١).

> حث النبي وآله صلوات الله عليهم على المسارعة في عمل الخير قبل ان تتغير النفوس وتتقلب القلوب وتتبدل الظروف

٢- عدم الثقة في قبول العمل والخوف من أن يرد، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون :٥٧ -٦١).

٣- الحزن عند افتقاد الخير

٤- اغتنام الكنوز الربانية، مثل التسبيح والتهليل والتكبير وكثير من أوجه الخير.

٥- علو الهمة

٦- إذا فتر سرعان ما يرجع: لكل إنسان فتره ولكن هناك من تطول فترته وربما كانت إلى معصية، وأما المسارع إلى الخيرات فما إن يفتر حتى يرجع إلى نشاطه السابق، فلا يقدر على الابتعاد عن ربه كالسمك لا يقدر على الابتعاد عن الماء.

٧- إذا عصى سرعان ما يتوب: كل بني آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون.

٩- المراقبة: المسارع إلى الخيرات يراقب الله في حركاته و سكناته،ولا يرضى أن يكون الله تعالى أهون الناظرين إليه.

كيف نربّي أنفسنا على المسارعة في الخيرات:

يمكن أن نربي أنفسنا على المسارعة إلى الخيرات بإتباع الأمور الآتية:

١- الإكثار من ذكر الله: نستشعر الهدف الذي نريد أن نصل إليه وهو الجنة، وما الذي نريد أن نهرب منه وهو النار.

٢- معرفة أجور الأعمال: نعرض فضل الأعمال على قلوبنا ونتأملها ونتخيلها فمن تلمح فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف

٣- لابد من الاستعداد لبعض التعب والجهد في سبيل الوصول لهذه الدرجة.

٤- مصاحبة المسارعين في الطاعات.

٥- يجب أن يكون لنا ثوابت يومية لا نتخلى عنها.

فبادر إلى الخيرات وسارع إلى الصالحات، تنل البركات وتستجاب منك الدعوات وتفرج لك الكربات وتنل الرضا من رب البريات.

مسجد تن سن في تايلاند

موقع تايلاند

مملكة تايلاند قلب الجنوب الشرقي لآسيا، وهي ذات وزن كبير على مستوى القارة سياسيا واقتصاديا، تحدها من الشرق كل من لاوس وكمبوديا، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندمان وميانمار من الغرب، تعرف تايلاند باسم "سيام" أيضا، وقد كان هذا اسم البلاد الرسمي حتى تاريخ ١١ مايو ١٩٤٩م. تعني كلمة "تاي" الحرّ في اللغة التايلندية، و"لاند" الأرض فهي أرض الأحرار، وتستعمل بعض الأقليات المتواجدة في البلاد كلمة سياميون عند الإشارة إلى سكان البلاد، وهي بلد زراعي بالدرجة الأولى، ولكن للصناعة في هذا البلد مستقبل زاهر، نظراً لكثرة المواد الأولية والمحاصيل الزراعية، وتشكل السياحة بالإضافة إلى ذلك نسبة كبيرة في دخل البلاد، ومن أهم المدن في تايلاند: العاصمة بانكوك وناكون، وراتشاسيما، وساوان.

يعتنق حوالي ٨٤٪ من السكان الديانة البوذية، على مذهب تيرافادا، وهم من المتمسكين بعقائدهم، ويمثل مسلمو تايلاند حوالي ٥٪ من السكان، وترجع أصولهم إلى المسلمين الأوائل من التجار العرب والهنود والفرس الذين قدموا إليها منذ القرن الثاني عشر ميلادي، ويظهر تأثير المسلمين في المجتمع السيامي واضحاً في الفنون والآداب والزي، وتوجد في اللغة التايلاندية كلمات من أصل عربي وفارسي.

ينقسم مسلمو تايلاند إلى قوميات ذات أصول ملاوية يعيشون في جنوب تايلاند ولهم تاريخ منفصل عن تاريخ تايلند، وكانت الأقاليم الأربعة الجنوبية تشكّل مملكة فطاني، وهؤلاء المسلمون من عرق الملايو، ويتكلمون البهاسا، ويكتبونها بالأبجدية العربية.

وبين قوميات ذات أصول بورمية وصينية يعيشون في المنطقة الشمالية، بينما يعيش من هم من أصول عربية وهندية أو باكستانية وإيرانية في الوسط.

كيف دخل الإسلام إلى تايلاند؟

اتخذ الإسلام في طريق وصوله إلى هذه المنطقة محورين، محور جنوبي قَدِم إلى المنطقة عن طريق التجار العَرب، فقد أسس العرب الموانيء على سواحل قطاني في القرن الهجري، واتسع انتشار الإسلام بعد ذلك، وزاد في القسم الجنوبي بتايلاند حتى صارت

بأيدي المسلمين، وزاد قدوم العرب واندماجهم بالسكان حتى تأسست دولة إسلامية مستقلة وارتبطت بعلاقات خارجية مع العديد من الدول، وحاول التايلانديون احتلال قطاني في سنة ٩١٧هـ وفي سنة ١٢٠٠هـ، وواجه المسلمون هذه المحاولات بمقاومة عنيفة، ونقل التايلانديون العديد من المسلمين إلى العاصمة بانكوك، غير أن هذا جاء بمزيد من المسلمين الذين دخلوا الإسلام، وأخيراً اندمجت قطاني في مملكة تايلاند في سنة ١٣٢٧هـ.

والمحور الثاني الذي قدم الإسلام عن طريقه إلى تايلاند (محور بري) جاء من جنوب الصين من منطقة يوونان حيث انتشر الإسلام في منطقة عريضة، وسيطر على مساحات واسعة، وأطلق الصينيون على المسلمين (الهوى) ونشط قدوم الإسلام عن طريق هذا المحور لاسيما في عهد الإمبراطور (قبلاي خان)، وتقدم مع توغلهم في شمالي تايلاند، وتمركز في بقاع شتى من وسط وشمال تايلاند.

الشيعة في تايلاند

يبلغ عدد الشيعة في تايلاند حوالي ١٠٠٠٠ نسمة يعيش أغلبهم في بانكوك وفي الجنوب، ويرجع أصل الشيعة إلى نسل الشيخ أحمد القمي الذي قدم إلى تايلاند عام ١٦٠١م بقصد التجارة، وفي ذلك الوقت كانت تمر تايلاند أو دولة سام بقحط شديد فقام بمساعدة ملك تايلاند وقدّم له أموالا مما أدى إلى ترسيخ علاقته به وعلى هذا الأساس عينه الملك كأول وزير إسلامي عن المذهب الشيعي، وقد تزوّج ملك تايلاند بإحدى حفيداته في ذلك الزمان، فازداد نفوذ الشيخ أحمد في تلك البلاد، مما أدى إلى انتشار مذهب أهل البيت عليهم السلام، وينقل أن الإسلام (والتشيع تحديداً) دخلها على يد البحارة الشيعة العمانيين الذين كانوا يتخذون من موانئها محطات استراحة قبيل انطلاقهم إلى الصين، حيث كانت أخلاقهم في التعامل مع أهل البلاد مغناطيس جذب نحو التعرف على معتقداتهم وكانت فرصة للتبليغ لمذهب الشيعة الإمامية مما أدى إلى اعتناق الكثير من أهل البلاد للدين الإسلامي على هذا المذهب.

وكما هي العادة في إندونيسيا كذلك في تايلاند بالنسبة لشهري محرم وصفر حيث تقام فيهما شعائر الحزن والبكاء ومجالس العزاء الحسينية والتي تتم تغطيتها بفاعلية من قبل أجهزة الإعلام التايلاندية الرسمية: حيث يقوم الشيعة والسنة معا بتغطية المنازل بالألوان السوداء، وكذلك عمل تشييع رمزي لنعش الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والتسليم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

مدرسة (دار العلم) في بانكوك

وأدى ابتعاد أتباع أهل البيت عليهم السلام عن المراكز الدينية إلى جهل كثير منهم بالأحكام الشرعية، وكان حل مشكلتهم كامناً في إنشاء مدرسة علمية في بلادهم كي ينال شبابهم فرصة التزود بالمعلومات الأساسية للتبليغ، فكان ذلك القرار من سماحة السيد الخوئي قدس سره، وهي الآن مركز بيت علوم أهل البيت عليهم السلام في تايلاند، كما تم إنشاء فرع لهذه المدرسة للنساء، يتعلمن فيه الدين الأصيل باسم مركز (دار الزهراء) في بتالونج جنوب تايلاند، وجميع هذه المراكز تابعة لمؤسسة الإمام الخوئي قدس سره، وفي تاريخ ٢٠١٠/٤/٧ تم تأسيس مركز «الإمام الصادق عليه السلام» لعلوم الشيعة في تايلند

مسجد تن سن في تايلاند

وهو من المساجد القديمة جداً في تايلاند وترجع توليته إلى أحد أفراد سلالة الشيخ أحمد القمي الذي قدم إلى تايلاند، والبناء الحالي للمسجد يرجع تاريخه إلى أكثر من سبعين عاماً ويتوارث توليته أفراد السلالة الكريمة للشيخ أحمد القمي.

هذا وقد زار وفد العتبة العلوية هذا المسجد والتقى بإمام المسجد وقام الوفد بتقديم بعض الهدايا العينية للتبرك من عتبة أمير المؤمنين عليه السلام حيث أهدى الوفد لإمام المسجد قطعة خشب أثرية ونادرة من خشب قبة أمير المؤمنين يرجع تاريخها إلى ما قبل أكثر من (٢٠٠) سنة.

والتقى الوفد أيضا بالمهندس الذي أشرف على بناء هذا المسجد وهو المهندس عباس من الإخوة المسلمين الشيعة من أهالي تايلاند.

إمام المسجد رجل سني معتدل وعلاقته بالحكومة جيدة جداً، لأن كثيراً من أفراد الحكومة هم من نفس سلالة الشيخ أحمد القمي علماً أن الملك لحد الآن يرتبط بهذه السلالة وهذا الشخص الممثل لهم، ويصلي في هذا المسجد السنة والشيعة، ويقام في هذا المسجد مراسيم إحياء شعائر الله في عاشوراء، فتقام فيه المجالس والتعريف بالحسين عليه السلام.

وتوجد في المسجد قطعة أثرية وكانت جزء من بوابة البناء القديم لهذا المسجد حيث حصلت لها كرامة كما نقل الوفد الذي زار المسجد عن القائمين عليه، إذ قام البعض بحرقها ولكنها لم تحترق، وهي الآن معروضة في المدرسة التابعة للمسجد وعليها آثار الحرق.

كما وتوجد بالقرب من المسجد مدرسة ترجع إدارتها إلى المسجد وهي لها نشاط واسع حيث تهتم بأربعمائة إلى خمسمائة شخص، وتوجد فيها بعض التحف الأثرية النادرة منها لوحة خشبية بالخط العثماني ترجع للعصر العثماني وعمرها بحدود الثلاثمائة سنة.

وكان المسجد في السابق مبنيا من الخشب ويحضر الملك فيه في بعض المراسيم، وتوجد في الحديقة الخلفية للمسجد مقبرة يدفن فيها المسلمون من الشيعة والسنة، ويوجد فيها قبر الشيخ أحمد القمي.

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام في خطبة له: «أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةَ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَلَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفَقَّهُوا وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ وَأَغَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَيَسْتَبْشِرْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخِبْ وَيَنْدَمْ».

٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ وَلْتَسَعْ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدَرَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً فَقُلْتُ وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ قَالَ خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَادِقِ عليه السلام قَالَ: «الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَمَنْ عَمِلَ عَلِمَ وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ».

٤- عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلِمَا تَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزْدَدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْراً وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً».

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَادِقِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا».

٦- عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَادِقِ عليه السلام قَالَ: «قُلْتُ لَهُ بِمَ يُعْرَفُ النَّاجِي قَالَ مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأَثْبِتْ لَهُ الشَّهَادَةَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ».

٧- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ: «الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ

واتّباعه الْهَوَى وطُول الأَمَل أَمَّا اتّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقّ وطُولُ الأَمَل يُنْسِي الآخِرَةَ».

قوله عليه السلام: «الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِه فَهَذَا نَاجٍ»، أي: رجل عالم بالمعارف الإلهيّة والأحكام الشرعية من مأخذها، وآخذ بعمله، يعني: عامل بمقتضاه من تهذيب الظاهر والباطن عن الأعمال القبيحة والأخلاق الرذيلة، وتزيينهما بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، فهذا ناج من ألم الفراق، والعقوبات الأُخروية بعد انكشاف الحجب بينه وبين الحقيقة الربانية: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

قوله عليه السلام: «وعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِه» وذلك بعد تدنّس ظاهره بالأعمال الباطلة وتوسّخ باطنه بالأخلاق الفاسدة، واتّباعه لشهواته وملذاته، وركوبه على النفس الأمّارة بالسوء حتى توردَه في موارد طلب الدنيا وزخرفها فنجده غليظا على الصلحاء والزهّاد، ممتدحا لحكّام الجور وتعبّده لهم، وبالجملة هو الذي وضع العلم على طرف اللسان ولم يصل أثره إلى القلب وسائر الأركان.

قوله عليه السلام: «فَهَذَا هَالِكٌ» لابتلائه بألم الفراق وشربه كأساً مسمومة المذاق، واستماعه (سحقاً) يوم التلاق حين يشاهد ربح العلماء العاملين ونور سيماء المقرّبين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

قوله عليه السلام: «وإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِه»: التابع للنفس وهواها، وهذا الريح ينشأ إمّا من قبح أفعاله ونتن أعماله، وهذا النتن موجود في الدنيا أيضاً إلاّ أنّ الحسة الشامّة القاصرة لا تدركها، والآخرة محلّ بروز الكامنات والأسرار، أو ينشأ من شدّة تعذيبه بالنار لاستحقاقه إيّاها. فينبغي لمن عقل فوعى أن يعرف فضل الآخرة على الدنيا فيعمل لها، ومعرفة ذلك يستلزم ذكر الموت ودوام ملاحظته وذلك مستلزم للرهبة والعمل لما بعده، فالعالم إذا ترك العمل وآثر الدنيا على الآخرة مع العلم بالتفاضل وسوء عاقبة الركون إلى الدنيا ومتابعة النفس فهو بزيادة التعذيب أحرى

> قال أمير المؤمنين عليه السلام:
>
> الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِه فَهَذَا نَاجٍ، وعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِه فَهَذَا هَالِكٌ وإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِه، وإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللهِ فَاسْتَجَابَ لَه وقَبِلَ مِنْه فَأَطَاعَ اللهَ فَأَدْخَلَه اللهُ الْجَنَّةَ وأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِه عِلْمَه واتِّبَاعِه الْهَوَى وطُولِ الأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وطُولُ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ

وباستحقاق اللوم والعقوبة أجدر وأولى، نظير ذلك أنّه لو وقع البصير والأعمى في البئر فهما متشاركان في الهلاك إلاّ أنّ البصير أولى باللوم والمذمّة.

قوله عليه السلام: «وإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وحَسْرَةً»: يوم القيامة على التقصير في العمل الموجب للسعادة الأُخروية، والانهماك في الخسران الموجب للشقاوة الأبدية، والحسرة هي شدة التلهّف على الشيء الفائت.

قوله عليه السلام: «رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللهِ فَاسْتَجَابَ لَه وقَبِلَ مِنْه فَأَطَاعَ اللهَ فَأَدْخَلَه اللهُ الْجَنَّةَ»: وأكرمه بنعيمها الآجل بقبوله الحقّ وعمله به.

قوله عليه السلام: «وأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِه عِلْمَه»: أي بسبب تركه علمه الداعي إلى الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة الباعثة على لقاء الله ورحمته والدخول في سلك المبعدين عن ساحة رحمته ورأفته.

قوله عليه السلام: «واتِّبَاعِه الْهَوَى»: الهوى هو ميل النفس الأمّارة بالسوء إلى مقتضى طباعها من اللذّات الدنيوية على أنواعها حتى تخرج من الحدود الشرعية وتدخل في مراتع القوّة السبعية والبهيمية.

قوله عليه السلام: «وطُولِ الأَمَلِ»: لما لا ينبغي أن يمدّ الأمل فيه من المقتنيات الفانية والمشتهيات الزائلة الآنيّة.

قوله عليه السلام: «أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ»: أي يمنع عن المعرفة والعمل أو عمّا يتبعهما من السعادة التامّة، وذلك لأنّ اتّباع النفس في ميولها الطبيعية والانهماك في لذّاتها الفانية أشدّ جاذب للإنسان عن قصد الحقّ وأعظم صادّ له عن سلوك سبيله جل وعلا، وأفخم باعث على نومه في مهد الدنيا الدنية وانتقاله منها إلى حضيض جهنّم وابتلائه بالعقوبات الأبدية، كما قال سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله: «ثلاث مهلكات: شحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه».

قوله عليه السلام: «وطُولُ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ»: لأنّ طول توقّع الأمور الدنيوية يوجب نسيان النفس وغفلتها عن الأحوال الأخروية، وهو مستعقب لانمحاء الآخرة وما تصوّر في الذهن منها، وذلك معنى النسيان وبذلك يكون الهلاك الأبدي والشقاء الأُخروي.

من هم النواصب؟

النصب لغة هو العداوة، قال الجوهري: نصبت لفلان نصباً أي عاديته، وفي القاموس: والنواصب والناصبيّة وأهل النصب هم المتديّنون ببغض علي عليه السلام، ونقل القاضي الشريف نور الله الشوشتري قدس سره في حواشي كتاب إحقاق الحقّ عن ابن حجر في مقدّمة شرح صحيح البخاري ما لفظه: النصب بفتح النون وسكون الصاد بغض علي، وتقديم غيره عليه، وقال في مجمع البحرين: النصب المعاداة، يقال: نصبت لفلان نصباً إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم.

ويظهر من هذه التعاريف وغيرها أن أصل النصب هو معاداة وبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم علي أمير المؤمنين عليه السلام ومحاربتهم، وأوضحُ النواصب تأريخاً هم الخوارج وبنو أمية، إلا أن هذا المعنى توسع حتى شمل أمرين آخرين: هما تقديم غير أهل البيت عليهم السلام عليهم والقول بإمامتهم، وبغض شيعتهم ومواليهم من حيث التشيّع.

أمّا الأوّل: فقد روى ابن إدريس في مستطرفات السرائر عن أبي الحسن الهادي عليه السلام في جملة مسائل محمّد بن علي بن عيسى، قال: (كتبت إليه أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب).

وهذا الحديث كما ترى صريح في ثبوت النصب والعداوة لكلّ مقدّم للجبت والطاغوت على أهل البيت عليهم السلام، ولكن هذا المعنى فيه من التوسعة بحيث يشمل جميع المخالفين وهم جمهور المسلمين، وهذا أمر ظاهر الإشكال، ولذا لا يقول به أحد من علمائنا، كما سيأتي عرض جملة من أقوالهم.

وأمّا الثاني: فقد رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل بسنده إلى عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وأنّكم من شيعتنا» علل الشرائع: ج٢، ص٦٠٢، ورواه في معاني الأخبار بسند معتبر، عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّأون من أعدائنا» معاني الأخبار: ص٣٦٥.

ويدلّ على هذا بأوضح دلالة ما رواه الطوسي في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فإن كان يحبّ ولياً لنا فليس بمبغض لنا، وإن كان يبغض وليّاً لنا فليس بمحبّ لنا» الأمالي: ص١١٣.

قال شيخنا الشهيد الثاني قدس سره: والمراد به من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام أو لأحدهم، وأظهر البغضاء لهم صريحاً أو لزوماً، ككراهة ذكرهم ونشر فضائلهم، والإعراض عن مناقبهم من حيث إنّها مناقبهم والعداوة لمحبّيهم.

وقال الفاضل المتبحّر السيّد نعمة

اللّه الجزائري قدس سره في كتاب الأنوار النعمانيّة: وأمّا الناصبي وأحواله وأحكامه، فهو يتمّ ببيان أمرين:

الأوّل: في بيان معنى الناصب... فالذي ذهب إليه أكثر الأصحاب أنّ المراد به من نصب العداوة لآل بيت محمّد عليهم السلام وتظاهر ببغضهم، كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر، ورتّبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبيّ بهذا المعنى.

وقال شيخنا الصدوق قدس سره في الفقيه، - بعد أن روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً أنّه قال: «صنفان من أمّتي لا نصيب لهم في الإسلام: الناصب لأهل بيتي حرباً، وغال في الدين مارق منه» من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٤٠٣- ما صورته: من نصب حرباً لآل محمّد، فلا نصيب له في الإسلام، فلهذا حرم نكاحهم، قال: ومن استحلّ لَعْنَ أمير المؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم، حرمت مناكحتهم؛ لأنّ فيها الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة، ثمّ قال: والجهّال يتوهّمون أنّ كلّ مخالف ناصب وليس كذلك.

الثاني: أنّه كلّ من قدّم الجبت والطاغوت في الخبر المرويّ عن الإمام الهادي عليه السلام، ومعناه ما عرفت أنّه وارد على جهة المبالغة، أو على أنّه ناصب في الحقيقة والأمر الواقعي والنفس الأمري؛ لمشاركته الناصب الحقيقيّ في العقاب وإن كان يُحكم بإسلامه ظاهراً.

الثالث: أنّه كلّ من نصب للشيعة من حيث إنّهم شيعة، وهو المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام.

الرابع: أنّه يطلق على المخالف للحقّ، كالواقفة وإن كان من فرق الشيعة الضالّين، روى أبو عمرو الكشي قدس سره في كتاب الرجال بإسناده عن ابن أبي عمير عمّن حدّثه، قال: سألت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام عن هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قال: «نزلت في النصّاب والزيديّة، والواقفيّة من النصّاب» بحار الأنوار: ج٣٧، ص٣٤، فإنّه قد جعل الواقفيّة من النصّاب، مع كونهم غير قائلين بتقديم الجبت والطاغوت، فربّما يستفاد منه أنّ مطلق المخالف لأهل الحقّ ناصب.

إلى أن قال: والحاصل أنّ النصب يطلق على وجوه، كما أنّ الكفر والشرك يطلق على وجوه كما تقدّم، ولا يلزم من ذلك القول بنجاسة كلّ مخالف للحقّ وأخذ ماله، كما أنّه لا يلزم منه خروجه عن الإسلام ظاهراً وباطناً، والحكم بالكفر كذلك؛ لأنّه خلاف المعلوم من الملّة المحمّديّة والطريقة الجعفريّة، بل قد يقال: إنّ مرتكب ذلك يكاد يدّعي خلاف ما علم من دين النبيّ صلى الله عليه وآله ضرورة أنّه حكم بإسلام المنافقين وإيمانهم ظاهراً، مع كونهم كفّاراً باطناً، وكذلك حكم أئمّتنا عليهم السلام بإسلام المخالفين من هذا القبيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، كما لا يخفى على الحاذق البصير والناقد الخبير.

> قال الإمام الصادق عليه السلام:
> ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّأون من أعدائنا

هذا وقد ترتبت جملة من الأحكام على من يصدق عليه أنه ناصبي منها:

(١) استحلال دمائهم وأموالهم: جاء في الحديث عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: «حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك، فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توّه ما قدرت عليه» وسائل الشيعة: ج١٨، ص٢١٦.

(٢) حرمة الزواج منهم: عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المرأة العارفة، (أي: التي تعرف هذا الأمر وهو الإمامة) هل أزوّجها الناصب؟ قال: «لا لأن الناصب كافر» وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥٣.

(٣) القول بنجاستهم: ورد في الحديث عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام أنه قال: «وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام، ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، فإن اللّه تبارك وتعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب وأن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه» وسائل الشيعة: ج١، ص٢٢٠.

وقد بين الإمام الصادق عليه السلام في رواية أخرى سبب أن الناصبي شر من اليهودي بعدما قال عليه السلام: «إن الناصبي شر من اليهودي»، فقيل: وكيف ذلك يا بن رسول اللّه؟ فقال: «لأن اليهودي منع لطف النبوة، وهو خاص، والناصبي منع لطف الإمامة، وهو عام» عوالي اللئالي: ج٤، ص١٢.

(٤) حرمة أكل ذبائحهم: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق عليه السلام يقول: «ذبيحة الناصب لا تحل» وسائل الشيعة: ج٢٤، ص٨٧.

الحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، صحابي من صحابة رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله، وعمُّه وأحد وزرائه الأربعة عشر، وهو خير أعمامه لقوله: «خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ عليه السلام، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ رضي الله عنه»، ولد في مكة المكرمة قبل عام الفيل بسنتين فهو أسنُّ من الرسول محمد صلى الله عليه وآله بسنتين كما أنه قريبٌ له من جهة أمه، فأمه هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف، ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أمّ الرسول محمد صلى الله عليه وآله، نشأ وتربى بينَ قومه بنَي هاشمَ سادة قريش ومكة معززاً مكرماً، ويكنّى: أبو عمارة، وأبو يعلى. (الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، ج٢، ص٦٣-٦٨)، وكان أشدّ فتى في قريش وأعزّهم شكيمة، فقد شهد في الجاهلية حرب الفجار التي دارت بين قبيلتي كنانة وقيس عيلان.

إسلامه

أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في السنة الثانية من بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وكان سببُ إسلامه أن أبا جهل عَمراً بن هشام المخزومي القرشي اعترض الرسول محمداً صلى الله عليه وآله عند جبل الصفا، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وآله، ومولاةٌ لعبد الله بن جدعان التيمي القرشي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادٍ لقريش عند الكعبة فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً قوسه، راجعاً من قنص له، وكان يومئذ مشركاً على دين قومه، وكان إذا فعل ذلك لا يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، فلما مر بمولاة عبد الله بن جدعان، بعدما رجع الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وآله إلى بيته، قالت له: (يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابنَ أخيك من أبي الحكم آنفاً، وجده ههنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمدٌ صلى الله عليه وآله)، فاحتمل حمزةَ رضي الله عنه الغضبُ، فخرج سريعاً لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، مُعداً لأبي جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجةً منكرةً، ثم قال: (أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فرُدّ ذلك علي إن استطعت)، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه، فقالوا: (ما تراك يا حمزة إلا قد صبأت)، فقال رضي الله عنه: (وما يمنعني منه وقد استبان لي منه ذلك، وأنا أشهد أنه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وأن الذي يقول حق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين)، فقال أبو جهل: (دعوا أبا عمارة، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً)، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه وعلى ما بايع عليه الرسولَ محمداً صلى الله عليه وآله من قوله، فلما أسلم عرفت قريش أن الرسولَ محمداً صلى الله عليه وآله قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه. سيرة ابن إسحاق، ص١٧١-١٧٢/ سيرة ابن هشام، ج١ ص٢٩١-٢٩٢.

هجرته

لما ازداد أذى قريش على المسلمين، ولم يَسلم من أذاهم الأقوياءُ ولا الضعفاءُ، أذن لهم الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وآله بالهجرة إلى المدينة المنورة، فهاجروا إليها أرسالاً ووحداناً، وهاجر حمزة رضي الله عنه مع من هاجر من المسلمين إليها قبيل هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله بوقت قصير، ونزل حمزةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه، وزيد

بن حارثة الكلبي، وأبو مرثد كناز بن حصن الغنوي (ويُقال: ابن حصين)، وابنه مرثد، وهما حليفا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وأنسة وأبو كبشة، وهما موليا الرسول محمد صلى الله عليه وآله، نزلوا على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف من الخزرج بقباء، ويقال: بل نزلوا على سعد بن خيثمة، ويقال: بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة النجاري الخزرجي، كل ذلك يُقال وبعد هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة، آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وقال: «تآخوا في الله أخوين، أخوين» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «هذا أخي»، فكان الرسول محمدٌ صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخوين، وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وزيد بن حارثة الكلبي مولى الرسول محمد صلى الله عليه وآله أخوين، وإليه أوصى حمزةُ يوم أحد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت. تاريخ ابن أبي خيثمة / سيرة ابن هشام، ج١ ص٥٠٤-٥٠٥

وكان أول لواء عقده الرسولُ صلى الله عليه وآله هو اللواءَ الذي عقده لحمزة، وشهد حمزةُ غزوة بدر، وقَتَلَ فيها شيبة بن ربيعة مبارزةً، وقتل غيرَه كثيراً من المشركين، كما شهد غزوة أحد، فقُتل بها سنة ٣هـ، وكان قد قَتَلَ من المشركين قبل أن يُقتل واحداً وثلاثين نفساً.

جهاده في غزوة بدر

شهد حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه بدراً، وأبلى فيها بلاءً عظيماً مشهوراً، وكان رضي الله عنه هو الذي ابتدأ قتال المشركين في غزوة بدر، فقد خرج رجل من جيش قريش هو الأسود بن عبد الأسد المخزومي القرشي فقال: (أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه)، فلما خرج، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه، يريد أن يبر يمينه، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض، ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم: عوف ومعوذ ابنا الحارث -وأمهما عفراء- ورجل آخر يُقال هو عبد الله بن رواحة، فقالوا: (من أنتم؟)، فقالوا: (رهط من الأنصار)، قالوا: (ما لنا بكم من حاجة)، ثم نادى مناديهم: (يا محمد، أخرج إلينا أكفاءَنا من قومنا)، فقال الرسول محمدٌ صلى الله عليه وآله: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي عليه السلام)، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: (من أنتم؟)، قال عبيدة: عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي،

> قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
>
> رحمك الله، أي عم، فلقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات

قالوا: (نعم، أكفاء كرام). فبارز عبيدةُ، وكان أسن القوم، عتبةَ بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز علي الوليد بن عتبة، فأما حمزة رضي الله عنه فلم يُمهل شيبة أن قتله، وأما علي عليه السلام فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه (أي جرحه جراحةً لم يقم معها)، وكرّ حمزة رضي الله عنه وعلي عليه السلام بأسيافهما على عتبة فذففا عليه (أي أسرعا قتله)، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه، وكان حمزة يُعلَم في الحرب بريشة نعامة، وقاتل يوم بدر بين يدي الرسول محمد صلى الله عليه وآله بسيفين، وقد رُوي عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: قال لي أمية بن خلف، وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما (أي وهما أسيران عنده): (يا عبد الإله، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟)، قلت: (ذاك حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)، قال: ((ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل)).البداية والنهاية، ج٣ ص٣٣٢ / سيرة ابن هشام، ج١ ص ٦٢٥

جهاده في غزوة أحد واستشهاده

شهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه غزوة أحد، فقُتل بها، وقد قَتَلَ الله بيد حمزة رضي الله عنه من الكفار واحداً وثلاثين رجلاً، وكان يدعى أسد الله (وكان جبير بن مطعم النوفلي القرشي قد دعا غلاماً له حبشياً يُقال له وحشي، يقذف بحربة له قذف الحبشة، قلما يخطئ بها، فقال له: (اخرج مع الناس، فإن أنت قتلت حمزة رضي الله عنه عمّ محمد بعمي طعيمة بن عدي، فأنت عتيق»، وكان وحشي كلما مر بهند بنت عتبة أو مرت به تقول: (ويها أبا دسمة، اشف واشتف)، أي تحرضه على قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. وكان حمزة يقاتل يومئذ بسيفين، فقال قائل: (أيّ أسد هو حمزة!)، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره، فانكشف الدرعُ عن بطنه، فزرقه وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بحربة فقتله، ومثّل به المشركون، وبقرت هند بنت عتبة بطنَه فأخرجت كبده، فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها، فقال الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وآله: «لو دخل بطنها لم تمسها النار»، وخرج الرسولُ صلى الله عليه وآله يلتمس حمزة رضي الله عنه، فوجده ببطن الوادي قد مُثّل به، فلم ير منظراً كان أوجع لقلبه منه فقال: «رحمك الله، أي عم، فلقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات»، ودفن حمزة وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد. أسد الغابة، ج٣ ص١٠٥) (معرفة الصحابة لأبي نعيم/ رقم الحديث: ٥١٠٥)

وكان مقتل حمزة رضي الله عنه للنصف من شوال من سنة ٣هـ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، على قول. سيرة ابن إسحاق، ص٣٢٣ / البداية والنهاية، ج٤ ص٤٢.

آداب الوضوء وآثاره

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أوصيكم بالطهارة التي لا تتم الصلاة إلا بها...» مستدرك الوسائل: ج١، ص٢٨٧، والمراد بالطهارة الموصى بها هنا: الطهارة الظاهرية، أي الوضوء المفصّل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ... مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة:٦).

تقسم القذارة إلى معنوية ومادية، وكلتاهما نقص يشين الشخص ويسقطه عن الكمال، فيهبط في مستوى الدناءة والخسة، وإن كانت القذارة المعنوية أهبط جهة وأخس درجة، والفارق بينهما: أن المادية منها تتكشف للعين بأول نظرة حيث ملامحها أبين فيمجها النظر، ويزدري صاحبها فيكون الاجتناب عنها أسرع، والمعنوية لا تتكشف إلا عند التجربة حيث تجلو خفايا النفس وتظهر تعاريج الضمير.

والإسلام يحرص الحرص كله على تطهير المجتمع من رواسب القذارة، فيرشده إلى مواضع الطهارة وكيفيتها، ويؤكد على ضرورة النقاء، ولزوم التنظيف المستمر للقلب والجوارح والأعضاء على حد سواء.

فالطهارتان مطلوبتان على الدوام، وذلك بأن يداوم على الوضوء المستحب إضافة إلى الواجب، باعتباره أمراً راجحاً حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن استطعت أن تكون أبداً على وضوء فافعل...» كنز العمال: ج٩، ص٢٩٣، وعنه صلى الله عليه وآله: «الوضوء نصف الإيمان» البحار: ج٧٧، ص٢٣٨، حتى يسهل عليه تحصيل النصف الثاني من الإيمان وهو أن يأتي الإنسان بما أراده الله تعالى منه ملتزماً خط الاستقامة والتقوى ومطهراً نفسه من دنس الذنوب والعيوب والرذائل، فتكون التقوى هي الطهور الباطني للإنسان المؤمن والماء طهوره الظاهري بكلا قسميه المادي والمعنوي، والمسلمون حيث كانوا في موضع أحكام الشريعة، ملتزمين بها، ومستنين بمناهجها، كانت أخلاقهم ألطف، ومشاعرهم أطهر، حتى إذا ما تخلوا عن قرآنهم وحديثهم، وتركوا العمل بهما، إذا هم يرتكسون في بؤرة القذارة، ويرتطمون في أوحال الدناءة، فتراهم ينغمسون في الدنيا ولذاتها وينسون أو يتناسون الآخرة والعمل لها.

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على أن للطهارة المعنوية آثاراً على الفرد في الدنيا والآخرة والتي منها:

١- المغفرة وخروج الخطايا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا توضأ الرجل المسلم خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفوراً له» كنز العمال: ج٩، ص٢٨٤، وفي حديث آخر: «إذا توضأ العبد تحاتّ عنه ذنوبه كما تحاتّ ورق هذه الشجرة» كنز العمال: ج٩، ص٢٨٤.

٢- ذهاب الفقر: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر» وسائل الشيعة: ج٢٤، ص٣٣٧.

٣- نور يوم القيامة: عن مولانا الإمام الهادي عليه السلام: «لما كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام: قال: إلهي فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك؟ قال: ابعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ» أمالي الصدوق: ص٢٧٧.

٤- له ثواب الصلاة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أحسن الطهور ثم مشى إلى المسجد، فهو في صلاة ما لم يحدث» البحار: ج٧٧، ص٢٣٧.

٥- له كفلان من الأجر: في الحديث: «من أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الأجر كِفلان» كنز العمال: ج٤، ج٣٥٦٢.

٦- يعرفون يوم القيامة بسيماهم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترد عليَّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله تعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيماء ليست لأحد غيركم، تردون عليّ غراً محجّلين من آثار الوضوء» البحار: ج٢٨، ص٢٨.

٧- زيادة العمر: في الحديث عنه صلى الله عليه وآله: «أكثر من الطهور يُزد الله في عمرك» أمالي الشيخ المفيد: ص٦٠.

٨- له أجر الصائم القائم: ورد عنه صلى الله عليه وآله: «الطاهر النائم كالصائم القائم» كنز العمال: ج٩، ج٢٧٧.

آداب الوضوء

ينبغي على من يريد القرب من الله تعالى أن يراعي سنن الوضوء وآدابه، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «واستعمله - أي: الماء - في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها وتعبدك بأدائها في فرائضه وسننه فإن تحت كل واحدة منها - أي: الفرائض والسنن - فوائد كثيرة» مستدرك الوسائل: ج١، ٣٥٤.

وهذه السنن والآداب:

الأول: أن يتجه إلى القبلة مركز العبادة ونقطة التوحيد، عند الوضوء ويضع الإناء على يمينه ويقول إذا نظر إلى الماء: (الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً).

الثاني: إذا أخذ غرفة من الماء ليتوضأ فليتفطّن أنه كما يغسل بالماء الظاهر، الذي هو سبب الحياة لكل حيٍّ، ظاهرَ أعضائه، كذلك ليغسل باطنه بالعلم وهو الموجب لحياة القلوب والأرواح فينوّر به قلبه وروحه، وأن يقول عند غسل اليدين: (بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين).

الثالث: إذا تمضمض فليقل: (اللهم لقنّي حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك) ومعنى تلك المضمضة التي يُطهِّر بها فمه من فضول الطعام، أنه يُطهِّر فمه ولسانه من الذكر القبيح ومن فضول الكلام، فإن فضول الكلام يميت القلب، ويزين لسانه بذكر الله وتلاوة القرآن.

الرابع: ثم يستنشق، ويطلب من الله شم الروائح العطرة المعنوية، ويقول بلسانه رمزا لذلك المعنى: (اللهم لا تحرمني ريح الجنّة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيّبها).

الخامس: ثم يغسل وجهه ويتوجه إلى أن ذلك يرمز إلى بياض الوجه وتحصيل ماء الوجه عند الله سبحانه، فيتذكر قصوره وتقصيره وخجلته وسواد وجهه ويستجير بالله من أن يلقى الله سبحانه بهذه الحالة، كما يحكيها الله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾(الزمر:٦٠)، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ*تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ (عبس:٤٠-٤١)، وأن يقول عند غسل وجهه: (اللهم بيّض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسوّد وجهي يوم تبيض الوجوه).

السادس: ليتذكر عندما يغسل اليدين أنه غسل اليد عن الخلق وتفويض الأمر إلى الله والاستعداد لقرع بابه، كما قال الإمام علي عليه السلام: «لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة» نهج البلاغة: ج٢، ص٢١٣ في وصفه لأهل الذكر وعباد الله.

وليتذكر أيضاً موقف القيامة وتطاير الكتب وأحوال الناس في ذاك الوقت كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ*فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ*قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ*وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة:١٩-٢٥).

كما ويرمز غسل اليد إلى غسلها عما نهى عنه الشارع وبالخصوص المنهيّات التي تتحقق باليد كالسرقة والتعدّي بالضرب والغصب وأمثالهما، ويعني صب الماء باليمنى على اليسرى أنه لا بد له من بسط اليد في البذل والإعطاء والإيثار في سبيل رضا الله تعالى، ولا يمسك يده، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، ويقول عند غسله اليمنى: (اللهم أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حساباً يسيراً)، ويقول عند غسله اليسرى: (اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مُقطّعات النيران).

السابع: ليمسح رأسه من الخضوع لغير الله، ومن الكبرياء العارضة له إذ عدّ نفسه شيئاً، وليقل: (اللهم غشّني برحمتك وبركاتك وعفوك ومغفرتك).

الثامن: ويمسح رجليه من المشي إلى دار الغربة وأرض المذلّة (الدنيا)، ويطهرها أيضاً عن المشي بالكبر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (الإسراء:٣٧)، ويمشي بقدم العبودية والهوان ليصدق عبوديته لله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾(الفرقان:٦٣)، وعليه التصميم على الثبات في ميدان الجهاد الأصغر والأكبر والمشي على الصراط المستقيم، ويقول بلسانه: (اللهم ثبّت قدمي على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني).

عند الفراغ من الوضوء يقول: (اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة وتمام رضوانك والجنة) فهذا زكاة الوضوء، وتقول أيضاً: (الحمد لله رب العالمين)، بعد ذلك تقرأ سورة القدر ثلاث مرات.

إن هذه الأعمال والسنن الإلهية تساعد الإنسان على تحقيق صفاء النفس وطهارتها وسموها وعلوها حتى تقترب شيئاً فشيئاً من المعبود عز وجل، وبذلك تحصل على سعادة الدارين.

أهم المناسبات الإسلامية في شهر شوال

عيد الفطر

قال الشيخ المفيد: وإنما كان عيداً للمؤمنين بمسرتهم بقبول أعمالهم، وتكفير سيئاتهم، ومغفرة ذنوبهم وما جاءتهم من البشارة من عند ربهم جل اسمه من عظيم الثواب لهم على صيامهم، وقربهم واجتهادهم، وفي هذا اليوم غسل، وهو علامة التطهير من الذنوب، والتوجه لله تعالى في طلب الحوائج، ومسألة القبول، ومن السُنة فيه الطيب، ولبس أجمل الثياب، والخروج إلى الصحراء والبروز للصلاة تحت السماء، ويستحب أن يتناول الإنسان فيه شيئاً من المأكول قبل التوجه إلى الصلاة، وأفضل ذلك السكر، ويستحب تناول شيء من تربة الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كل داء، ويكون ما يؤخذ مبلغاً يسيراً. ويسمى هذا اليوم بيوم الرحمة، ويستحب فيه زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكذا في ليلته.

غزوة حنين

في الخامس من شوال سنة (٨هـ)، وبعد ١٥ يوماً من فتح مكة، كانت غزوة حنين، وروي في سبب الغزوة: أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم أموالهم ونسائهم وذراريهم حتى نزلوا بأوطاس، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر.. فعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج في ١٢ ألف رجل.

قال مالك بن عوف لقومه من هوازن: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر، فإذا كان غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد.

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين.. وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليهم كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم وانهزم مَن ورائهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثوا في وجوه المنهزمين التراب، وتقول: أين تفرون؟ عن الله ورسوله؟ ومر بها عمر بن الخطاب، فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحو أمير المؤمنين عليه السلام ببغلته، فرآه وقد شهر سيفه، فقال: يا عباس يا عباس - وكان صيّتاً رفيع الصوت - اصعد هذا الضرب وناد: يا أصحاب البقرة، ويا أصحاب الشجرة إلى أين تفرون؟ هذا رسول الله.

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده، فقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان، فنزل عليه جبرئيل، فقال: يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى عليه السلام حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سفيان بن الحارث: ناولني كفاً من حصى، فناوله فرماه في وجوه المشركين، ثم قال: شاهدت الوجوه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد، فنزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن، وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو، وانهزموا في كل وجه.

هدم قبور أئمة البقيع

في الثامن من شوال سنة (١٣٤٤هـ)، قامت الفرقة الضالة الوهابية بهدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، وقبر حمزة سيد الشهداء بأحد، وقاموا أيضاً بهدم قبور أخرى، منها: القبر المنسوب إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، وقبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وقبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، وقبر إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام وقبور بنات النبي عليه وعليهن الصلاة والسلام، وقبر حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وآله، وقبور الشهداء، وكان الوهابيون في سنة (١٣٤٣هـ)، لما دخلوا الطائف هدموا قبة ابن عباس، ولما دخلوا مكة المكرمة هدموا قباب عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وأبي طالب عمه وخديجة أم المؤمنين، وخربوا محل مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء وخربوا قبرها، وهدموا جميع ما بمكة ونواحيها، والطائف ونواحيها، وجدة ونواحيها من القباب والمزارات والأمكنة التي يتبرك بها، ولما حاصروا المدينة المنورة هدموا مسجد حمزة ومزاره لأنهما خارج المدينة، وشاع أنهم ضربوا بالرصاص على قبة النبي صلى الله عليه وآله.

ولما استولوا على المدينة المنورة هدموا جميع ما بالمدينة ونواحيها من القباب والأضرحة والمزارات، فهدموا قبة أئمة أهل البيت بالبقيع، ومعهم العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وجدرانها، وأزالوا الصندوق

والقفص الموضوعين على قبورهم... ولم يتركوا غير أحجار موضوعة على تلك القبور كالعلامة.

وتريثوا خوفاً من عاقبة الأمر من هدم قبة النبي صلى الله عليه وآله وضريحه التي حالها عندهم كحال غيرها أو أشد لشدة تعلق المسلمين بذلك وتعظيمهم له... وفي بعض اعتذاراتهم أنها قبة المسجد لا قبة النبي صلى الله عليه وآله، ومنعوا الزوار من الدنو إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، وقبور أهل البيت عليهم السلام ولمسها وتقبيلها، وأقاموا حرساً بأيديهم الخيزران يمنعون الناس من ذلك إلا إذا قبضوا بعض الدراهم وكان لا يراهم أحد، فيشيرون إلى الزائر بالدنو من ضريح النبي صلى الله عليه وآله ولمسه وتقبيله والرجوع بسرعة.

غزوة أحد وشهادة الحمزة

في الخامس عشر من شوال كانت وقعة أُحُد بين المسلمين والمشركين، وسبب الغزوة أن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر، قال أبو سفيان: يا معشر قريش لا تدعو النساء تبكي على قتلاكم، فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا أصحاب محمد، فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أحد، ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها في ٣٠٠٠ فارس، و٢٠٠٠ راجل، وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع أصحابه وأخبرهم أن قريشاً تجمعت تريد المدينة، وحثّ أصحابه على الجهاد والخروج، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مع نفر من أصحابه يتبوؤن موضع للقتال، وكانوا ٧٠٠ رجل ووضع عبد الله بن جبير في ٥٠ من الرماة على باب الشعب.

ووافت قريش أُحُد وبدأت المعركة وكان النصر حليفا للمسلمين بتسديد الله وإرشادات رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، إلا أن النصر لم يدم طويلا فبمجرد أن خالفوا تعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بعدما تركوا مواقعهم القتالية منشغلين بتقسيم الغنائم، التف المشركون عليهم وبدؤوا بمهاجمتهم من الخلف فانهار الجيش ووقعت الكارثة بشهادة الحمزة عم النبي صلى الله عليه وآله، وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطينك رضاك، وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشياً، فقال وحشي: أما محمد فلا أقدر عليه، وأما علي فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم أطمع فيه، فكمن لحمزة ورماه برمح فوقع في خاصرته وخرج من مثانته فسقط، ثم بعد ذلك مثلوا بجثمانه الطاهر فقطعت هند مذاكيره، وقطعت اذنيه، وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها، وقطعت يديه ورجليه.. وشقت بطنه وأخرجت كبده وأخذته بفمها ولاكته، وحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً ولقب الحمزة بسيد الشهداء.

ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

في الخامس عشر من شوال، ردت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد روي أن معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وقعت مرتين، مرة في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد قبا، ومرة أخرى بعد رحيله صلى الله عليه وآله، وذلك في أرض بابل.

وقد بين العلامة الأميني في كتابه (الغدير) أحاديث (رد الشمس) بطرقها المختلفة، وأيضاً الكتب التي ألفت حول هذه الأحاديث.

غزوة بني قينقاع

في الخامس عشر من شهر شوال على رأس ٢٠ شهراً من الهجرة كانت غزوة بني قينقاع.

وروي في سبب هذه الغزوة أن بني قينقاع كانوا قد وادعوا النبي صلى الله عليه وآله، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله من العهد والمدة، وإن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾ فلما فرغ جبرئيل عليه السلام من هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أخاف من بني قينقاع. فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية.

غزوة الخندق (الأحزاب)

في السابع عشر من شهر شوال سنة (٥هـ)، كانت غزوة الخندق (الأحزاب)، ويذكر في سبب الغزوة هو أن حيي بن أخطب، وكنانة بن الربيع، وسلام بن أبي الحقيق، وجماعة من اليهود قدموا مكة، فصاروا إلى أبي سفيان وغيره من قريش، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: أيدينا مع أيديكم، ونحن معكم حتى نستأصله، ثم خرجوا إلى غطفان ودعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبروهم باتباع قريش إياهم، فاجتمعوا معهم، وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان، وغطفان وقائدها عيينه بن حصن، والحارث بن عوف في بني مرة، ومسعود بن رخيلة في قومه من أشجع، وهم الأحزاب، وسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج إليهم، وذلك بعد أن أشار سلمان الفارسي أن يصنع خندقاً.

وأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فهال المسلمين أمرهم، فنزلوا ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى.

وتقدم عمرو بن عبد ود وأقتحم الخندق وطلب البراز، فأحجم الناس كلهم عنه لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرر النداء، فقام علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه عمرو، قال: نعم وأنا عليّ، فأمره بالخروج إليه، فلما خرج إليه قال صلى الله عليه وآله: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله»، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال رافعاً يديه نحو السماء داعياً ربه قائلاً: اللهم إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فأحفظ علي اليوم علياً (رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين).

ولما قتل عمراً احتز رأسه وحمله وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبو بكر وعمر وقبلا رأسه، ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل، فقال: هذا أول النصر، وروي أنه صلى الله عليه وآله قال: (لَمُبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة).

وكان الكفار في غزوة الأحزاب ١٠٠٠٠ رجل، أما المسلمون فكان ٣٠٠٠ رجل، وكان عدد شهداء المسلمين فيها ستة، كلهم من الأنصار.

شهادة الإمام الصادق عليه السلام

في الخامس والعشرون من شوال سنة (١٤٨هـ)، استشهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعمره ٦٥ سنة، ولد يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة (٨٣هـ)، وأقام مع جده ١٢ سنة، ومع أبيه ١٩ سنة، وبعد أبيه أيام إمامته ٣٤ سنة، وكان عليه السلام في ملك المنصور عليه اللعنة، وبعد مضي عشر سنين من ملكه، استشهد الإمام عليه السلام، مسموماً على يديه ودفن بالبقيع مع جده وأبيه عليهم السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (كل شيء ينقص على النفقة إلا العلم)

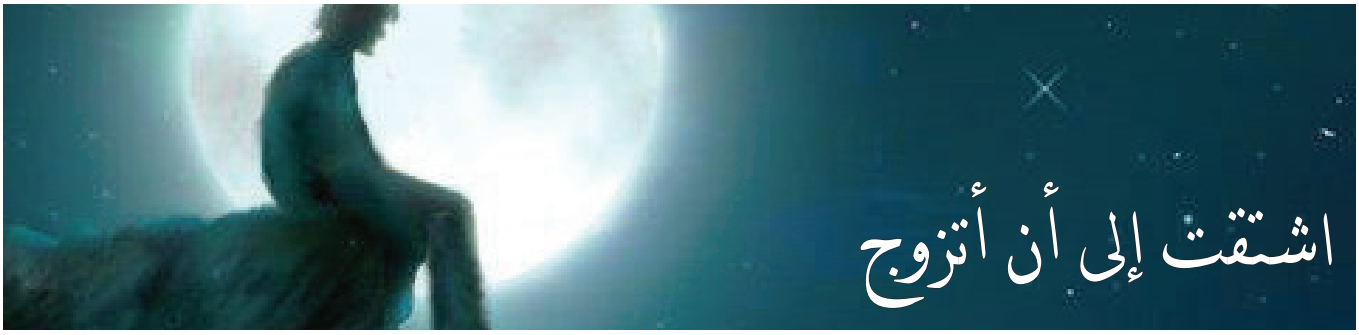

اشتقت إلى أن أتزوج

يقول مالك ابن دينار: بدأت حياتي ضائعاً سكيراً عاصياً، أظلم الناس وآكل الحقوق، آكل الربا وأضر الناس، أفعل المظالم ولا توجد معصية إلا وارتكبتها، شديد الفجور ويتحاشاني الناس من معصيتي.

وفي يوم من الأيام .. اشتقت أن أتزوج ويكون عندي طفله .. فتزوجت وأنجبت طفله سميتها فاطمة .. أحببتها حباً شديدا .. وكلما كبرت فاطمة زاد الإيمان في قلبي وقلت المعصية في قلبي ..

ولربما رأتني فاطمة أمسك كأسا من الخمر ... فاقتربت مني فأزاحته وهي لم تكمل السنتين .. وكأن الله يجعلهاتفعل ذلك ...

وكلما كبرت فاطمة كلما زاد الإيمان في قلبي .. وكلما اقتربت من الله خطوه .... وكلما ابتعدت شيئا فشيئاً عن المعاصي..

حتى اكتمل سن فاطمة ٣ سنوات فلما أكملت .... الـ ٣ سنوات ماتت فاطمة

يقول: فانقلبت أسوأ مما كنت .. ولم يكن عندي الصبر الذي عند المؤمنين ما يقويني على البلاء.. فعدت أسوا مما كنت .. وتلاعب بي الشيطان ..

حتى جاء يوماً فقال لي شيطاني: لتسكرن اليوم سكرة ما سكرت مثلها من قبل!!

فعزمت أن أسكر وعزمت أن أشرب الخمر وظللت طوال الليل أشرب وأشرب وأشرب.

فرأيتني تتقاذفني الأحلام .. حتى رأيت تلك الرؤيا ..

رأيتني يوم القيامة وقد أظلمت الشمس.. وتحولت البحار إلى نار.. وزلزلت الأرض. واجتمع الناس إلى يوم القيامه .. والناس أفواج .. وأفواج .. وأنا بين الناس وأسمع المنادي ينادي فلان ابن فلان .. هلم للعرض على الجبار ..

يقول: فأرى فلان هذا وقد تحول وجهه إلى سواد شديد من شده الخوف حتى سمعت المنادي ينادي باسمي .. هلم للعرض على الجبار ..

يقول: فاختفى البشر من حولي (هذا في الرؤية) وكأن لا أحد في أرض المحشر .. ثم رأيت ثعباناً عظيماً شديداً قوياً يجري نحوي فاتحاً فمه. فجريت أنا من شده الخوف فوجدت رجلاً عجوزاً ضعيفاً ... فقلت: آه: أنقذني من هذا الثعبان.

فقال لي: يا بني أنا ضعيف لا أستطيع ولكن إجر في هذه الناحية لعلك تنجو .. فجريت حيث أشار لي والثعبان خلفي ووجدت النار تلقاء وجهي ..

فقلت: أأهرب من الثعبان لأسقط في النار فعدت مسرعاً أجري والثعبان يقترب فعدت للرجل الضعيف وقلت له: بالله عليك أنجدني أنقذني .. فبكى رأفة بحالي ..

وقال: أنا ضعيف كما ترى لا أستطيع فعل شيء ولكن إجر تجاه ذلك الجبل لعلك تنجو ..

فجريت للجبل والثعبان سيخطفني فرأيت على الجبل أطفالاً صغاراً فسمعت الأطفال كلهم يصرخون: يا فاطمه أدركي أباك أدركي أباك.

يقول: فعلمت أنها ابنتي .. ويقول ففرحت أن لي ابنة ماتت وعمرها٣ سنوات تنجدني من ذلك الموقع فأخذتني بيدها اليمنى ..... ودفعت الثعبان بيدها اليسرى وأنا كالميت من شده الخوف ..

ثم جلست في حجري كما كانت تجلس في الدنياوقالت لي: يا أبي ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ..

يقول: يا بنيتي .... أخبريني عن هذا الثعبان!!

قالت: هذا عملك السيئ أنت كبرته ونميته حتى كاد أن يأكلك .. أما عرفت يا أبي أن الأعمال في الدنيا تعود مجسمة يوم القيامه..؟

يقول: وذلك الرجل الضعيف؟

قالت: ذلك العمل الصالح .. أنت أضعفته وأوهنته حتى بكى لحالك لا يستطيع أن يفعل لحالك شيئاً، ولولا انك أنجبتني ولولا أني مت صغيرة ما كان هناك شئ ينفعك.

يقول: فاستيقظت من نومي وأنا أصرخ: قد آن يارب.. قد آن يارب، نعم

﴿ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ ..

يقول: واغتسلت وخرجت لصلاة الفجر أريد التوبة والعودة إلى الله ..

يقول: دخلت المسجد فإذا بالإمام يقرأ نفس الآية ..

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.

ذلك هو مالك بن دينار من أئمة التابعين هو الذي اشتهر عنه أنه كان يبكي طول الليل ..... ويقول:

إلهي أنت وحدك الذي يعلم ساكن الجنة من ساكن النار، فأي الرجلين أنا؟

اللهم اجعلني من سكان الجنة ولا تجعلني من سكان النار ..

وتاب مالك بن دينار واشتهر عنه أنه كان يقف كل يوم عند باب المسجد ينادي ويقول:

أيها العبد العاصي عد إلى مولاك .. أيها العبد الغافل عد إلى مولاك ..

أيها العبد الهارب عد إلى مولاك ..

مولاك يناديك بالليل والنهار يقول لك:

من تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة.

أسألك تباركت وتعاليت أن ترزقنا التوبة.

شوال
ذكرى هدم قبور أئمة البقيع
البقيع
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة

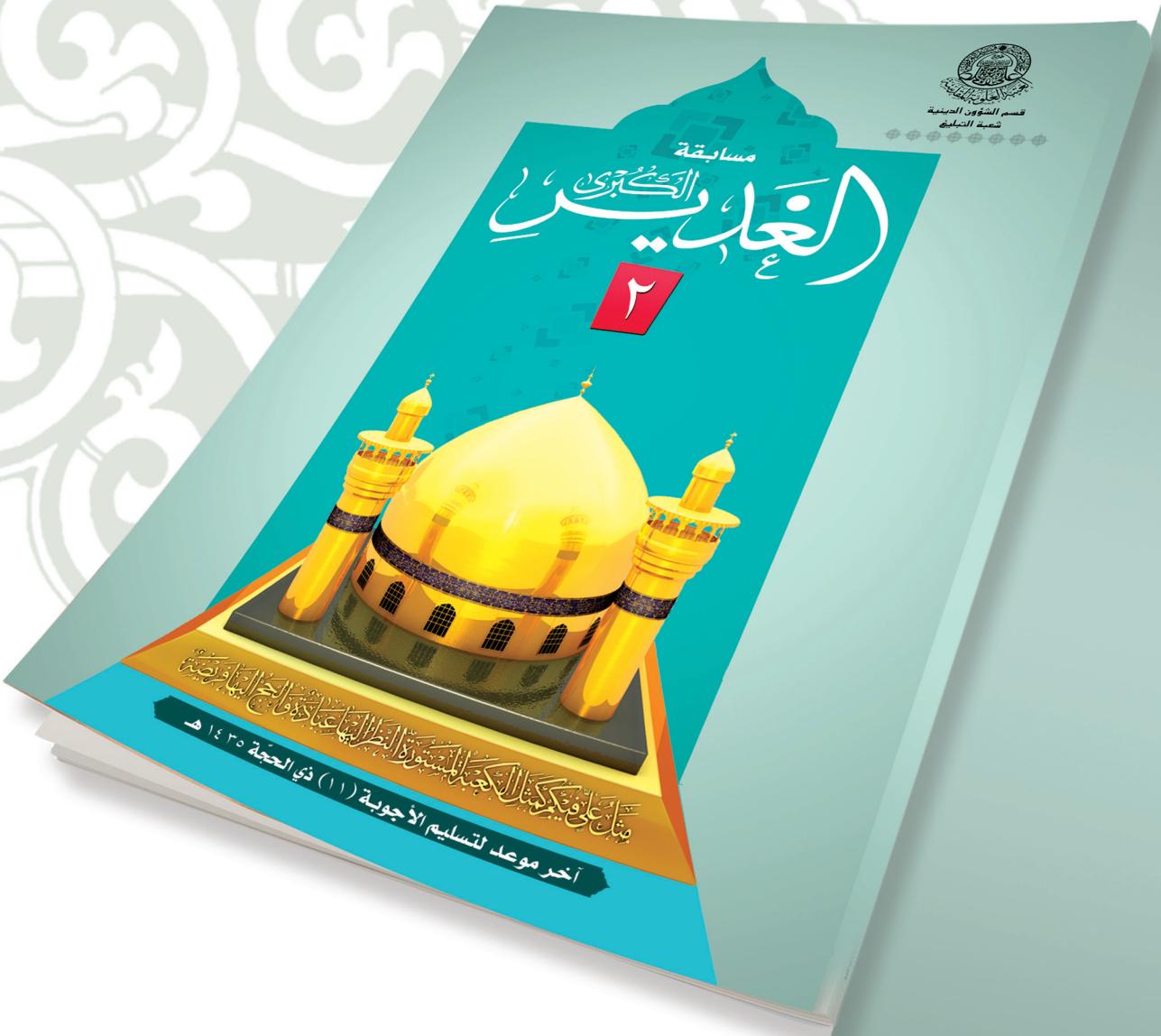

إعلان

ترقبوا صدور مسابقة الغدير الكبرى الثانية من شعبة التبليغ
في قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة
فندعوكم للمشاركة، علماً ان هناك جوائز قيمة للفائزين

للتواصل مع شعبة التبليغ مراسلتنا عبر العناوين الآتية

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ